Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمير شعراء زمانه

ربح بدر شاكر السياب فى السنوات الأخيرة صوتًا جديدًا فى معركة مفتوحة منذ وفاته على إمارة الشعر العربى الحديث، إن صح أن لمثل هذا الشعر إمارة، هو صوت الدكتور لويس عوض الذى قال قبل وفاته بسنوات قليلة، إن بدر شاكر السياب، لا سواه، هو شاعر الحداثة العربية الأول.

ومما يزيد فى أهمية شهادة الناقد المصرى أنه كان بايع الشاعر صلاح عبد الصبور، قبل وفاته بسنوات قليلة، بإمارة الشعر الحديث معتبرًا أن عبد الصبور هو «أمير شعراء زمانه». وهكذا ربح السياب، ولو متأخرًا، صوتًا هامًا فى المعركة المفتوحة على إمارة الشعر الحديث، هو صوت ناقد كبير وشاعر حديث أيضًا، إليه يُنسب بعض الفضل فى ريادة الشعر الحديث فى مجموعته المبكرة «بلوتولاند».

على أن هذا الربح للسياب فى عملية بسط النفوذ على عصره الشعرى وعلى ما تلاه من عصور، ليس أمرًا مفاجئًا، فالسياب يربح كل يوم ولا يخسر إلا قليلا برغم الكثير من الملاحظات التى يمكن أن تُوَجَّه إلى شعره أو إلى سيرته. ولكنه، رغم هذه الملاحظات، ما زال الأول فى عصره، ولو أنه - برأى البعض - الأول بين متساوين تمامًا كما كان شوقى الأول بين أقرانه.

والذى مكّن السياب من بسط هذا النفوذ الكبير عوامل شتى؛ منها قيادته الحكيمة لانقلاب شعرى ناجح نقل الشعر العربى من عهد إلى عهد أو من حال إلى حال لدرجة إمكانية الحديث عمّا قبل السياب وعمّا بعده، عما قبل شعر الخمسينيات وعما بعده. فالسياب فى عصره هو أحمد شوقى فى الربع الأول من هذا القرن. وإذا كان العقاد ألحق شوقى يومًا بشعراء الجيل الماضى، مثله فى ذلك مثل البارودى وصحبه، فقد تبين مع الوقت خطأ هذا الإلحاق وسوء نية العقاد منه. فشوقى هو فى الواقع شاعر العصر الحديث لا شاعر القرن التاسع عشر، ولو أن فى